[77] الجيش بتثاقله، وجعل رسول ا (صلى ا عليه وآله) في مرضه بثقل ويخف، ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث، حتى قال له اسامة: بأبي انت وأمي، ايأذن لي أن امكث أياما حتى يشفيك ا تعالى ؟ فقال: اخرج وسر على بركة ا، فقال: يا رسول ا، إن أنا خرجت وأنت على هذه الحال رجت وفي قلبي قرحة منك، فقال: سر على النصر والعافية، فقال: يا رسول ا إني أكره أن اسأل عنك الركبان، فقال: انفذ لما أمرتك به، ثم اغمي على رسول ا (صلى ا عليه وآله)، وقام اسامة فتجهز للخروج، فلما أفاق رسول ا (صلى ا عليه وآله)، سأل عن اسامة والبعث، فأخبر أنهم يتجهزون، فجعل يقول: انفذوا بعث اسامة، لعن ا من تخلف عنه، وكرر ذلك، فخرج اسامة واللواء على رأسه، والصحابة بين يديه حتى إذا كان بالجرف نزل ومعه أبو بكر، وعمر، واكثر المهاجرين، ومن الأنصار اسيد بن حضير، وبشير بن سعد، وغيرهم من الوجوه، فجاءه رسول ام أيمن يقول له: ادخل فإن رسول ا يموت، فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه، فجاء به حتى ركزه بباب رسول ا، ورسول ا قد مات في تلك الساعة. قال: فما كان أبي بكر وعمر يخاطبان أسامة الى أن ماتا إلا بالأمير. ب حدثنا أبو زيد عمر بن شبة، عن عبد ا بن محمد بن حكيم الطائي، عن السعدي عن أبيه، أن سعيد بن العاص، حيث كان أمير الكوفة، بعث مع ابن أبي عائشة مولاه الى علي بن أبي طالب (عليه السلام) بصلة، فقال علي (عليه السلام): وا لا يزال غلام من غلمان بني أمية يبعث الينا مما أفاء ا على رسوله بمثل قوت الأرملة، وا لئن بقيت لأنفضنها نفض القصاب الوذام التربة.

_____ والعشرين من صفر بدأ به (صلى ا عليه آله وسلم) مرض الموت. (1) الجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام: معجم البلدان 2: 128. (2) ابن أبي الحديد 5: 52. النص والاجتهاد: 94. (3) ابن أبي الحديد 6: 175. قال ابن أبي الحديد بعد نقله الحديث: أعلم أن أصل هذا الخبر قد رواه أبو الفرج علي بن

_____